قد سئل عن هذه المسألة جدي القاسم صلوات الله عليه فقال كذلك
أمر الله لا شريك له كما قال لكل من إذا حضره الموت
قال ومن أشهد على وصيته ذوي عدل من المؤمنين قال لم يكن
من يشهده أشهد من غيرهم من أهل مكة فإن ارتيب بهما أوليا
أقسما وحلفا كما قال الله لا شريك له على شهادتهما لا يشترى
بأن شهادتهما أمينة ولا يأخذان عليها جعلا ● وسألت عن قول
الله سبحانه يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم
لنا إنك أنت علام الغيوب ● قال محمد بن يحيى عليه السلام معنى قوله
سبحانه يوم يجمع الله الرسل فهو يوم القيامة وهو اليوم الذي
قال الله عز وجل فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا ● فيحضر عز وجل أنبياءه وأممهم ثم يقول لأنبيائه
لهم عند ما يكون من تغير الأمم وفعالهم خلاف ما أعطوا أنبياء
هم من أنفسهم وكانوا يرون من علانيتهم عند كشف سرائرهم
فيسألهم على أعمالهم التي خالفوا فيها ما كان من ظاهرهم فيقول أنبيا
وتعالى لأنبيائهم ما هذا أجبتم أي ليس هذا الفعل الذي أعطاكموهم
وأجابوكم فيه الذي أعطوكم من أنفسهم ولم يقولوا لما أظهروا
من أنفسهم بل كانت لهم أعمال دون ذلك فيقول الأنبياء صلوات
الله عليها سبحانك لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب أرادوا بذ
لك أنه لا علم لهم بضمائرهم ولا ما أسروا في قلوبهم ولم يكن عند
هم من العلم إلا ما أظهروا من أنفسهم ولا يعلمون منهم إلا ما كان
يظهر من قولهم الذي كانوا يشهدونه لأنبيائهم وهو ظاهر الأمور لا
باطنها ألا ترى كيف يقولون إنك أنت علام الغيوب فهذا دليل
على أن الله عز وجل أعلم أنبياءه بما كان من ضمائر من أرسلهم إليه
عند معاينته لهم مما لا علم لهم به ● وأما ما يقول به من لا معرفة
له أنه يسألهم يوم القيامة سبحانه وتعالى عن كل ما رسالته
مطيعي أممهم فأنكروه ولم يعرفوه فعلى ما أحضرهم عز وجل
يشهدوا إذا كانوا لا يعرفون من أطاعهم في عصرهم فهذا ما لا
به أحد يمتري وليس القول فيه إلا القول الأول الذي فسرنا

وقد قيل في ذلك عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا أجبتم فقال تقول ماذا أجابكم قومكم وهذا في بعض
مواطن القيامة قالوا لا علم لنا من شدة هول المسألة وهول ذلك اليوم
ثم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب ثم رجعت إليهم عقولهم فشهدوا
على قومهم أنهم قد بلغوهم الرسالة وهذا قول ليس هو عندي بثابت بل هو
مدخول وكيف يجوز أن أنبياء الله ورسله المطهرون في ذلك اليوم والله سبحانه
يخبر بأن المؤمنين الذين آمنوا في ذلك اليوم غير محزونين ولا خائفين وذلك
قوله عز وجل لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي
كنتم توعدون فكيف يجوز من تلقاه الملائكة عند خروجه من قبره تبشره
بالأمان من الله عز وجل والجنة وحسن الثواب والأمن من أليم العقاب والقول
الأول الذي قلنا به في صدر جوابنا هذا هو أقرب إلى الحق وهو الصواب
عندنا والله نستعين على طاعته حالفنا ● وسألت عن قول الله سبحانه
إذ أيدتك بروح القدس فقلت ما معنى روح القدس ● قال محمد بن يحيى عليه
السلام هو الروح المطهر الزكي المكرم فلما أراد الله به كان وصلا
منه سبحانه عليه وبه عظم المسيح صلى الله عليه وقد قيل إنه جبريل عليه
السلام أيده الله عز وجل به وأعانه به على أهل الكيد له والكلب
لتلقيه ● وأما ما سألت عنه من قوله فناداها من تحتها فقد تقدم
تفسيرها التكرير ● وسألت عن قول الله سبحانه وإذ أوحيت إلى الحواريين
أن آمنوا بي وبرسولي ● قال محمد بن يحيى عليه السلام معنى أوحيت إلى الحواريين
فهو ما أوحى عز وجل إلى عيسى صلى الله عليه من الأمر لهم والنهي والد
عا إلى الله عز وجل فلما كان ذلك إليهم جاز أن يقول أوحيت لأن الأمر
والنهي كان لهم وفيهم ● وسألت عن قول الله سبحانه إذ قال الحواريون
يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ●
قال محمد بن يحيى عليه السلام قد سأل جدي القاسم صلوات الله عليه عن هذه
المسألة فقال معناها هل يستطيع ربك يقولون هل ذلك مما يجوز عندك
له والحواريون ولا شكوا ولا شكوا في أن الله سبحانه يستطيع ويقدر
والشك في هذا كفر بالله فهل يتهم على الحواريين الشك في قدرة
الله عز وجل وقال يستطيع بالياء تقرأ ولا تقرأ بالتاء ● وسألت
عن قول الله سبحانه إني منزلها عليكم فقلت هل أنزلها عليهم أم لا
قال محمد بن يحيى عليه السلام بل قد أنزلت عليهم ألا تسمع كيف